مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

إستلهام التراث الثقافي السوداني في المعلقـــة النسيجية (النسيج اليدوي نموذجا)

هالة شرف الدين ابراهيم بابكر و سليمان يحي محمد

كلية الفنون الجميلة – قسم تصميم وطباعة المنسوجات –
كلية الموسيقي والدراما

المستخلص

هدفت هذه الدراسة لتوضيح القيم الجمالية والوظيفية لفن تشكيل النسيج اليدوي وبناء اللوحة التشكيلية النسيجية، كما هدفت إلى التعرف على فن النسيج اليدوي كأحد أشكال الفنون التشكيلية ودوره الوظيفي، إستخدم الدارس المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره الأنسب لطبيعة الدراسة ويتيح دراسة القيم الجمالية والوظيفية لأعمال فن تشكيل النسيج اليدوي، عليه تم إختيار مجموعة من النماذج لمعلقات نسيجية لبعض النساجين والمصممين السودانيين والتي تحمل قيماً جمالية ووظيفية ودلالات ثقافية متعددة في تكوينها ومضمونها ويتم تحليلها ومناقشتها وفق المعايير الفنية، وقد أسفرت الدراسة على نتائج أهمها أن المعلقة النسيجية اليدوية تسهم في ترقية الذوق الحسي والجمالي ويمكن أن تكون عملاً فنياً وتحمل قيماً جمالية ووظيفية خاصة أذا إرتبطت بالموروث الحضاري لإنسان السودان الذي يحقق من خلاله أصالة الهوية. أن إستخدام الخامات النسيجية المختلفة والألياف الطبيعية أو الصناعية لها أثر فعال في البناء التشكيلي للنسيج اليدوي.

الكلمات المفتاحية: النول، التابستري، النسيج، الفنون التشكيلة، المنسوجات.

Abstract

This study is aimed at shedding light on the aestehtic and functional values of the art of manual textile formation and the construction of textile plastic painting. It also targets idenitifcation of the manual textile art as a form of plastic art, considering its functional role. The learner has adopted the descritptive-analytical appraoch as the most approriate for the nature of the study as it allows consideration of the aesethic and functional values of the manual textile plastic art works. Consequently, a package of models were selected for textile pendants by some Sudanese weavers and designers which bear aesethetic and plural values and cultural connotations in both their form and content. These will be discussed in accordane with the technical standards. The study has come out with some results, primarily: that the manual textile pendant can contribute to the promotion of sensual and aestehtic appreciation and can stand out as a work of art that bears aesthetic and funcational values, particularly if it is associated with the cultural heritage of the people of Sudan through which those people can authenticate their identity. The use of different textile fabrics and natual or senthetic fibres has considerable impact on the plastic construction of manual textile.

Key words: loom, tapestry, weaving, plastic arts, fabrics

المقدمة

إن دراسة القيم الجمالية والوظيفية فى الفنون التشكيلية عبر الأزمنة والحقب التاريخية المختلفة تحتاج إلى مزيد من التأنى والتعمق لأهميتها كأداة من أدوات التقييم المعبرة والأساسية في البناء التشكيلي للوحة النسيجية التى نسجت يدوياً برؤى حديثة وآليات متطورة، ترى من خلالها طرائق مختلفة فى الأساليب الفنية وتكنولوجيا صناعة وإستخدام الخيوط بصورة متطورة.

كما تعتبر اللوحة النسيجية مصدراً مهماً من مصادر التحف الفنية واللوحات الجدارية المعلقة التى تنسج بعدة طرق، منها على سبيل المثال نسيج التابستري، القباطى، السوماك، العراوى، العقد، الكليم، النسيج البارز، وبطريقة الحزف وغيرها من أساليب النسيج اليدوى الفنية المتبعة لتقنية وتطوير النسيج اليدوى، وذلك للنهوض باللوحة التشكيلية المنسوجة يدوياً لتعكس الرؤية الذاتية المختلفة للفنان وتنقل أحاسيسه وإنفعالاته الذهنية بشكل متكرر للمتلقى، يتأملها ويستفيد منها ويطور نفسه ومجتمعة من خلالها.

تعتبر صناعة المنسوجات وزخرفتها من الفنون التطبيقية التى لها أهمية كبرى، إذ ترتبط بشكل ما بحياة كل فرد، مثل صناعة السجاد والستائر وصناعة الأقمشة والتنجيد، فصناعة النسيج تمتاز بالخامات والألوان الضخمة المتعددة، كما تشمل الإمكانيات التجارية والفنية التى لها تأثير قوى. (برنار مايز، ص207-208).

كذلك قد تطورت المشغولات النسيجية تطوراً كبيراً بحكم ما إستحدث فيها من تأثيرات فنية بشكل واسع النطاق، سيما وقد أثر التقدم التكنلوجى فى مختلف مجالات التصميم النسجى من خلال تقنيات الكمبيوتر، ذلك من خلال التنوع الكبير الذى طرأ على الخيوط والتصميم البنائى للمشغولة النسيجية ونفذت كثيراً من الأعمال الفنية والتعبيرية عن طريق التصميم النسيجى، كما فى الجوبلان والأنسجة الزخرفية، حيث إتبع النساج طريقة المصور فى وضع درجاتها اللونية بثراء لتحقيق الظل والضوء والإحساس بالتجسيم مع مراعات النسب والأوضاع، بالإضافة الى الجانب التعبيرى وإستخدام المنظور، يعتبر فن المعلقات النسيجية من الفنون الراقية الأكثر ثراءً فى مجال الفنون التشكيلية، فالدراسة فى هذا المجال تبين إن التصميمات المنسوجة للمعلقة النسيجية كانت دائماً مرآة عصرها، وقد ساعد قيام الثورة الصناعية والتطور التكنلوجي الكبير فى مجال النسجيات وغيرها على تطور المنسوجات والإرتقاء بعمل المعلقات لتسهم بدورها كعنصر أساسى له إرتباط وثيق بالديكور ويمكن من خلالها أن تحقق البعد الجمالى والوظيفى، ولإيجاد صيغ ومداخل جديدة للإبداع.

مشكلة الدراسة: تتمثل فى التساؤلات الآتيه:

إلى أى مدى يمكن أن يسهم النسيج اليدوى في تعزيز القيم الجمالية والوظيفية للمعلقة النسيجية.

فرضية الدراسة

النسيج اليدوي يحمل قيم جمالية ووظيفية تجعله مصدراً ملهماً من مصادر الفنون التشكيلية.

أهمية الدراسة: تتمحور أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1- الوقوف على المتغيرات التى تتعلق بالقيم الجمالية والوظيفية لفن تشكل النسيج اليدوي.

2- دراسة فن تشكيل النسيج اليدوي لما يحمله من جماليات في الشكل والمضمون.

3- ترقية الذوق الحسي والجمالي لدى الفنان والمتلقي.

أهداف الدراسة: من أهم أهداف هذه الدراسة:

1- التعرف على أهمية فن تشكيل النسيج اليدوي ودروه في نهضة الفنون التشكيلية.

2- ترغيب التشكيليين النساجين على البحث في إستخدام أساليب جديدة ومتطورة للنسيج اليدوي ومعالجاته التشكيلية.

3- القيم الجمالية والوظيفية لفن تشكيل النسيج اليدوي وبناء اللوحة التشكيلية النسيجية.

منهج الدراسة

ينتهج الدارس المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره الأنسب لطبيعة الدراسة في دراسة القيم الجمالية والوظيفية لأعمال فن تشكيل النسيج اليدوي.

عينات الدراسة

تتمثل فى بعض أعمال النسيج اليدوى لمجموعة من النساجين الأكاديميين.

5- حجم العينات: تم إختيار خمسة نماذج من أعمال النسيج اليدوي لبعض النساجين الأكاديميين فى فترات تاريخية مختلفة وفقاً لمعايير وضعها الدارس.

6- حدود الدراسة الموضوعية: دراسة تحليلية للمعلقات النسيجية (النسيج اليدوي).

7- حدود الدراسة المكانية: تنحصر هذه الدراسة في ولاية الخرطوم.

8- حدود الدراسة الزمانية: من العام 2002م حتي العام 2019م. (تطور فن تشكيل النسيج اليدوي)

أدوات الدراسة:

التحليل والملاحظة.

مصطلحات الدراسة

1- السجاد: يُعنى أَلسجاد المرسُوم النسيج ذُو اللحُمات غَير الممتدة.

2- ألياف النسيج: هى تلك الشعيرات الرقيقة التى يتم تحويلها الى خيوط واقمشة تختلف فى طبيعتها من خامة الى أخرى سواء كانت طبيعية أو صناعية.

3- العمل النسجى: عبارة عن جسم مسطح رقيق يكون أما عن طريق خيوط متشابكة أو متماسكة مع بعضها البعض (تريكو) أوتعاشق تقاطع خيوط طولية يعرف باسم السداة مع خيوط عرضية وهى خيوط اللحمة .

4- عملية النسيج: تتم بتعاشق أوتقاطع هذة الخيوط طبقاً لأساليب فنية متعددة على حسب التركيب النسجى المستخدم فيها.

5- المنسوجات: هو مصطلح يشمل جميع الخامات التى تدخل في الصناعات النسيجية إبتداً من الألياف حتي القماش المنتج، وهو جميع المنتجات التى تدخل فيها جميع مراحل عمليات النسيج من تصنيع الألياف والغزل حتى الأقمشة المنسوجة بأنواعها المختلفة والمنسوجات غير المنسوجة والسجاد بجميع أنواعه.

6- التركيب البنائى: هو كل مايخص بناء المنسوج ويشمل الخامه والتركيب النسجى والتصميم.

7- القيمة الجمالية: القيم الجمالية هي جماليات التركيب النسجى البنائى للمنسوج حيث يحمل المنسوج مضموناً جمالياً من خلال رؤية الفنان لمظهر القطع النسيجية سواء كانت ميكانيكية أويدوية مع مرعاة العوامل التى تؤثر على جماليات المنسوجات تقنياً وفنياً.

الإطار النظري

المبحث الأول: القيم الجمالية

1- القيم: هي جمع قيمه اي فائدة، تمثل القيمة الصفة التي تجعل الشئ مرغوباً فية وتطلق علي ما يميز الشئ من صفات تجعلة يستحق التقدير، إنها مصطلح فلسفي يتأرجح بين المادي والملموس، بين الغموض والنضوج، تظهر في عناصر العمل

الفني مثل الخطوط، الألوان، والضوء والظل وغيرها وهي: القيم الحسية، القيم الوظيفية، والقيم المرتبطة بالأبعاد الرمزية والتعبيرية.

تعتبر القيم نوع من أنواع المحددات أو الغايات ويعد الوصول اليها نوعاً من أنواع النجاح وعلامة تؤشر علي حسن سير العمل في مراحله السابقة أو مايطلق بالتغذية العكسية أو الراجعة. (http://mawdoo3.com).

2- مفهوم القيم

القيم مفردها قيمة وترتبط لُغوياً بمادة القوم التي تمتلك عدة دلالات منها الشئ وثمنة، الثبات، والإستقامة وإصطلاحاً هي جملة المقاصد التي يسعي القوم الي إحقاقها متي كان فيها إصلاحهم وهي القواعد التي تقوم علي الحياة الإنسانية ونختلف بها عن حياة الحيوان، كما وردت في القاموس التربوي بهاصفات ذات أهمية لإعتبارات نفسية أو إجتماعية فهي بشكل عام مُوجهات للسلوك والعمل. (http://mawdoo3.com).

3- خصائص القيم: لها عدة خصائص منها:

ترتبط بنفسية الإنسان ومشاعرة حيث تشمل الميول، الرغبات، والعواطف التي تختلف من إنسان لآخر وعن حضارة لأُخري، متغيرة وليست ثابتة تتيح تواصل الإنسان مع بيئتة، وتغيرات الوسط المحيط، غير وراثية ومكتسبة من البيئة المحيطة، ذاتية حيث تظهر في مشاعر الإنسان بالميل نحوها أو النفور منها، نسبية من شخص لآخر حسب الزمان والمكان، إنسانية متعلقة بالإنسان وليس كائن حي آخر تصنف حسب المجال الذي تُعني به. (خلود بدر غيث، 2007م، ص114).

4- القيم الجمالية: يعبر عنها بالبحث عن الجمال في الأشياء وتقدير الفن، وتتكون من:

أ- المكون المعرفى: عن طريق إختبار قيمة معينة بين مجموعات من البدائل ومقارنتها بغيرها، والنظر في نتائج إختيارها، تحمل مسئولية الإختيار.

ب- المكون الوجداني: يظهر من خلال الفخر بقيمه معينة وسعادة الفرد بإختيارها.

ج- المكون السلوكي: يجرد عن طريق الممارسة والتجربة وذلك من خلال ممارسة قيمة معينة في ظروف وأوضاع مختلفة. (http://mawdoo3.com).

القيم الجمالية في الأشكال والأشياء تمنحنا قسطاً من الرضّى والقبول تناسب أذواقنا وأغراضنا، ولها أهمية عظمي في بناء الشخصية، وتسهم في بناء تكوينه وتطوير ثقته وتعطيه التوازن والثبات الإجتماعي وأن يدرك طبيعة النشاط الإبداعي والوقوف علي أطوار التجربة ومتغيراتها الفنية من أكثر المسائل إستعصاء علي الفهم، فغموضها وتداخل عناصرها يختلف عند كل فنان، ويجعل إدراكها في حكم المستحيل، كما أن المتلقي المتذوق للأثر الفني، بل يشهد نتائجها الأخيرة بعد عرضها علية بأيى وسيلة من وسائل الإتصال البصري.

الجماليات أو علم المحاسن أو الإستاطيقا(Aesthetics) وهى أحد الفروع المتعددة للفلسفة لم يعرف كعلم خاص قائم بذاته حتى قام الفيلسوف (بومجارتن) الذى قام بالتفريق بين علم الجمال وبقية المعارف الإنسانية وأطلق عليها لفظ الإستاطيقا، وهناك من قال بأن الجماليات هي فرع من فلسفة التعامل مع الطبيعة، فالجمال والذوق علمياً عُرّفت على أنها دراسة حسية أو قيم عاطفية، التي تسمى أحياناً الأحكام الصادرة عن الشعور، والباحثون في مجال تحديد الجماليات إتفقوا بأن التفكير النقدي في الثقافة والفن والطبيعة، عرّف (هربرت ريد) الجمال بأنه وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا،

إما (هيجل) فكان يرى الجمال بأنه ذلك الجني الانيس الذي نصادفه في كل مكان، (جون ديوي) عرف الجمال بفعل الادراك والتذوق الفني. (خلود بدر غيث، 2007م، ص114).

1- نشاة وتطور النسيج

النسيج هو مادة مرنة تتألف من شبكة من الألياف الطبيعية والصناعية وتسمى الخيوط، (تصنع بغزل ألياف الصوف الخام أو الكتان أو القطن أو أى مادة أخرى على دولاب الغزل لتصنيع حبل طويل)، ويختلف المؤرخون والكتاب فيما بينهم فى معرفة وتحديد نشأته، فعمليات النسيج ترجع إلى بلاد العراق قبل خمسه ألف سنه قبل الميلاد ومنها إنتشرت إلى آسيا و أوربا، كما أن المسلمين عرفوا النسيج منذ ستة ألف سنه قبل الميلاد، فقد ظهر النسيج فى بلدان متعددة فى وقت واحد والدليل على ذلك وجود آثار من المغازل والأنوال، فعمليات النسيج كانت تتم بإستخدام لحاء الأشجار فى عمل السلال والحبال والحصير ثم تطورت شيئاً فشيئاً وبلغت درجة عظيمة من الدقه والأتقان. (انصاف نصر وكوثر الزقبى، 2005م، ص269-270). كما إزدهر إنتاج الصوف في مصر الوسطي والعليا ومن أهم مراكز نسج الصوف كانت فى (طماً)، التي إشتهرت بعمل ثياب الصوف الرفيعة كما إشتهرت مدينة (القيس) بحياكة الصوف، وكذلك مدينة (البهنسا) بإنتاج الصوف وصناعته وكذلك (أخميم وأسيوط). (عائشة عبد العزيز التهامي، 2003م، ص108).

تشير كلمة نسيج فى الأصل إلى النسيج المنسوج، ولكن الآن تشمل أيضاً النسيج المحاك والنسيج المترابط باللصق والنسيج اللباد والنسيج ذو الوبرة، ويتكون النسيج من إنتاج وغزل الصوف والكتان والقطن والحرير وغيرها من المواد المركبة صناعياً مثل النايلون والإكريليك، والمنسوجات يتم تشكيلها بواسطة عملية النسج والتى تتمثل فى تعاشق مجموعتين من الخيوط المغزولة خيوط السداة وخيوط اللحمة، وقد تصنع بإسلوب الحياكة واللانسيج. (http://ar.wikipedia.org).

خامات النسيج أكثر ليونة وتعرضاً للتلف من خامات الفنون الأخرى وتنسج عادة فى شكل ملابس رسمية، إن فكرة النسيج أو لبس المنسوجة هي فكرة رهينة التحديث لدى الإنسان منذ قرون بعيدة، وتعتبر صناعة المنسوجات وزخرفتها في الفنون التطبيقية التي لها أهمية كبرى إذ ترتبط بشكل ما بحياة كل فرد مثل صناعة السجاد، والستائر، وصناعة الأقمشة والتنجيد، وأشغال البروديه والملابس، تمتاز صناعة النسيج بالخامات والألوان (برناند مايرز، 1966م، ص207-208).

ويرى الدكتور صلاح الدين الشريف في كتابه سجاد الشرق أن صناعة النسيج السوري تعود إلى عهود قديمة قبل الميلاد، وقد إشتهرت مدينة تدمر في عصر الملكة (الزباء) بنسيج البسط ذات الألوان النباتية المتعددة والرسوم الهندسية، ويمتاز السجاد السوري بجودة الصوف وثبات الصباغ وجماله والرسوم الجميلة المستوحاة من الحضارة العربية أو الإسلامية فبعضها مستوحى من الخط العربي والآخر من الزخرف الهندسي للخشب والزجاج المعشق أومن زخرفة جلد المصحف، وأفخر أنواع السجاد العالمي يدعى بالسجاد الدمشقي أو المملوكي ويتصف بالألوان الفائقة الجمال كالأحمر القرمزي، والأصفر الذهبي والأزرق البحري، أما النقوش فهندسية واضحة، إذ تكون النجمة ثمانية الأضلاع تحيط بها أغصان مستقيمة أو أشكال هندسية، بينما تظهر في الإطار الأساسي للوحات المستطيلة التي تحوي أشكالاً نجمية (صلاح الدين الشريف، 1996م، ص 18).

2- مكونات النسيج: يتكون من خيوط السداة وخيوط اللحمة والخَيْطُ فى اللغة هو السِّلْك يُخاط به، أو ينظم فيه الشيء، أو يربط به خُيُوطٌ، وأخياطٌ وخُيُوطَة والخَيْطَةُ الحبْل اللَّطيف يُتَّخذ من السَّلب، السَّلْب عند العامَّة ما غُزِل من الشرانق المبلولة أو من الشعيرات النسيجية، أو من مادة ذات شكل مناسب لعمليات النسج او الطباعة أو طرق أخرى لتشكيل القماش، والخيوط تصنف بشكل عام بأربع مجموعات وهى كالآتى:

أ- **الخيوط المغزولة:** هي سلك مستمر من الألياف تتماسك مع بعضها بفعل ميكانيكي، والألياف القصيرة تكون بطول قياسي، وتتماسك عن طريق فتلها مع بعضها البعض.

ب. **خيوط الشعيرات:** تتركب من شعيرات مستمرة تتماسك مع بعضها ببرم أو بدونه، الشعيرات أطوال من الألياف القصيرة، وهذا يعطي خصائص مختلفة لهذا النوع من الخيوط .

ج- **الخيوط المركبة:** تتألف هذه الخيوط من طاقين على الأقل، يشكل الأول لب الخيط والأخر يشكل غلاف الخيط، يتكون الطاق الأول اللب (عادة من ألياف قصيرة والطاق الثاني) الغلاف يتكون من الشعيرات، وهذا النوع من الخيوط متجانس قطر الخيط على طوله. (محمد احمد سلطان، 1977م، ص 353-355).

د- **الخيوط المزخرفة:** يختلف هذا الخيط عن أنواع الخيوط الأخرى المزوية أو المبرومة بسبب توليد عشوائي لهذه الخيوط أثناء إنتاجها، تتألف الخيوط المزخرفة عادة من عدة خيوط، تكون إحداهما ملفوفة أو معقودة أو مبرومة حول خيط مركزي يشكل قوام الخيط المزخرف، الخيوط المزخرفة سهلة التمييز بسبب عدم إنتظام قطرها على طول الخيط، بينما أنواع الخيوط الأخرى ذات قطر متجانس على طولها وتختلف الخيوط باختلاف مواصفات الألياف المكونة لها.(اسلام كامل، 2013م، ص23-24).

3- خواص النسيج

أداء النسيج هو ما يمكن للنساج أن يقوم به، أو الإحتياجات التي يمكن أن يلبيها، ويلاحظ أن المستهلك يفضل بعض أقمشة القمصان أو بناطلين الجينز أو أقمشة المفروشات على أقمشة أخرى بسبب الأداء والراحة المقدمان خلال دورة إستخدامها، ويقوم خبراء النسيج بإختبار أداء النسيج من خلال ثنيه وشده وتمزيقه وتعريضه للحرارة وترطيبه وإختبارات أخرى لتقييم تأثير بعض المعالجات على الأقمشة (http://ar.wikipedia.org).

أ- **المتانة:** قدرة المادة النسيجية على الإحتفاظ بقوامها الفيزيائي تحت ظروف الإجهاد الميكانيكي لفترة مقبولة من الوقت.

ب- **الراحة:** قدرة المادة على توفير الشعور بالراحة للجسم أو قدرة المادة على الحفاظ على حالة متعادلة للجسم.

ج- **الجاذبية الجمالية:** درجة تكيف الأحاسيس البشرية (العين واليد والأذن والأنف للمواد النسيجية).

د- **المحافظة:** قدرة المادة النسيجية أن تحافظ على النظافة، والإستقرار البعدي والقوام الفيزيائي وأن تحافظ على لونها، وذلك من خلال إستخدامها.

هـ- **الصحة والسلامة والحماية:** خصائص النسيج التي تجعله مادة خطرة أو تلك التي تحمي الجسم البشري والبيئة من المواد الضارة المتنوعة التي تجعل النسيج مناسباً للإستخدام من خلال التشخيص والوقاية والمعالجات في المسائل الطبية. (محمد احمد سلطان، 1977م، ص18).

4- أنماط النسيج: يمكننا تمييز ثلاث أنواع رئيسية للنسيج بحسب طريقة تصنيعها.

أ- **النسيج المنسوج:** يتألف من مجموعتين من الخيوط تتشابك مع بعضها بزاوية قائمة، والمجموعة الأولى تسمى السداةُ الأخرى تسمى اللحمة والسداة هو عدد من الخيوط المتوازية والمتساوية الطول، وتمثل الإتجاه الطولي للنسيج أما اللحمة فهو خيط يمتد بعرض النسيج بين حاشيتيه وتتشابك الخيوط بنظام ثابت يعرف بالتركيب النسجي الذي يؤثر بشكل كبير على خواص الأنسجة.

ب–النسيج المحاك: يتكون من عنصر أساسي يسمى الغرزة وهي حلقة من الخيط تتماسك نتيجة تداخلها مع الحلقات الأخرى وهذه البنية الخاصة للنسيج المحوك تعطي الأقمشة المحاكة مرونة عالية، ودائماً تحاول العودة إلى الوضع الأكثر أستقرارًا وهو الوضع الدائري للغرزة. (http://ar.wikipedia.org).

ج– النسيج السادة: هو أكثر أنواع الأنسجة شيوعاً وإستعمالاً ودلت النتائيج على أن 80% من الأقمشة المنسوجة تصنع بطريقة النسيج السادة، لسهولة صنعه وسرعة إنتاجه وقلة تكاليفه ويصنع من تداخل خيطين فى السداة مع خيطين من خيوط اللحمة، وتؤثر الخيوط المستخدمة فى النسيج الواحد تاثيراً واضحاً على مظهر النسيج كالشفافية والخشونه والنعومة وكأن يكون مضلع أو تأثيرات أخرى حسب نوعية النسج ويمكن إستخدام خيوط مختلفة الألوان فى النسيج، كما يمكن إنتاج أقمشة ذات مربعات مختلفة أو متساوية.

د– النسيج المبردى: يعتبر هذا النوع ثانى أنواع الأنسجة إستعمالاً ويختلف فى مظهره عن النسيج السادة نتيجة لطريقة بنائه وتداخل خيوط السداة واللحمة معاً، وهناك عدة أنواع من النسيج المبردى مثل (المبردى المظلل، والمبردى الممتد، والمبردى الطردى العكسى، والمبردى المكسر.(عاليا عابدين وزينب الدباغ، 2003م، ص84–85).

هـ– النسيج الأطلسى: يعتبر ثالث أنواع النسيج البسيطة وهو مشتق من النسيج المبردى فى معظم الأحيان ويتميز بوجه عام بسطح لامع نتيجة لتفرقة موضع تقاطع خيوط السداة واللحمة فى التصميم.

و– النسيج الوبرى: الأنسجة الوبرية هى تلك الأنسجة أو الأقمشة التى تغطى أحد وجهيها خيوط مقصوصة على هيئة وبر، أو الخيوط على شكل حلقات مثل أقمشة البشكير).

5– أنوال النسيج اليدوي

أ– النول: هو الآلة التي يستخدمها النساج لإنتاج قماش منسوج ويختلف شكل النول وحجمه ومكوناته (عناصره) تبعاً لمساحة المنتج ومواصفاته.

ب– النول البسيط: تندرج تحت هذه الفئة من الأنوال ثلاث أنواع أساسية، هي: نول الإطار، البرواز، نول المشط ، ونول الشريط.

ج– نول الإطار – البرواز: أبسط أنواع الأنوال اليدوية ، حيث يتكون من إطار خشبي أو معدني، أو بلاستيكي، مثبت على هذا الإطار كله أو جزء منه مجموعة من المسامير– الأوتاد، ويمكن أن يتخذ نول الإطار عدة أشكال منه الدائري و المستطيل والمثلث.

د– نول المشط: وهو عبارة عن نول إطار، ولكن به أسطوانتين، إحداهما خلفية تسمي أسطوانة السداة ويتم لف خيوط السداة عليها، والأخرى أسطوانة أمامية تسمى أسطوانة القماش وتستخدم للف القماش المنسوج عليها.

هـ– نول الشريط: يعد من الأنوال البسيطة، ويمكن تنفيذ الشرائط بإستخدام أنوال المشط. حيث تم تصميم أنوال الشريط لتناسب الإستخدام وهي تتكون من مجموعة من الأوتاد المثبتة في إطار خشبي، يتم لف خيوط السداة بالطول المطلوب للشريط عليها وليس بشرط ملزم تمرير خيوط السداة على كل الأوتاد، ويتم تقسيم خيوط السداة الى مجموعتين، كما يتم رفع مجموعة واحدة في كل مرة لتكوين النفس ويتم الرفع بإستخدام اليد. (http://ar.wikipedia.org).

و– نول المعلقات والسجاد والكليم: تعد من الأنوال البسيطة في تركيبها حيث تتكون في غالبيتها من أسطوانتين واحدة للسداة والأخري للقماش وأداة شد للحفاظ على شد السداة طوال فترة النسيج، ومن خصائصه أن يكون مشدود بدرجة عالية جدا، وهناك نوعان أساسيان هما النول الرأسي والنول الأفقي ويمتاز بعدم شغله لمساحة كبيرة من الموقع الذي يوضع به وبعكس تشغيله

الأنوال الافقية، كما أن الناسج يستطيع رؤية المنتج بأكمله ويري الجزء القائم على تنفيذه، ويتم تمرير اللحمة في هذا النوع من النسيج باليد دون الإستعانة بالمكوك كما يتم ضمها بمشط يدوي يطلق عليه الدفن حيث تحتاج للضم الشديد.

ز- **نول المنضدة:** هو من النوع الذي يحتوي على الدرق، وهو عبارة عن إطار خشبي أو معدني يحتوي على عدد معين من النير، سواء الخيط أو المعدن وذلك لتمرير مجموعة معينة من خيوط السداة بها والتحكم في رفع الدرق من عدمه لتكوين الشكل المراد تنفيذه على القماش، ويأتي إسم نول المنضدة نظراً لأن حجمه عادةً لا يزيد عن (75سم) في العرض ويتم وضعه على منضدة.

ح- **نول الأرضية:** هو الصورة المكبرة لنول المنضدة غير أنه يستخدم دواسات لتحريك الدرقات بأربعة أساليب مختلفة، ويمكن تقسيمه لأربعة أنواع مختلفة تبعا لطريقة رفع الدرقات نول الروافع، نول البكارات، نول الشد المنتظم، ونول الدوبي، وتعد جميعها من أنواع الأنوال ذات الدرقات، وتشترك كلها في التركيب غير أنها تختلف فقط في طريقة تحريك الدرقات.

ط- **نول الرسم والجاكارد:** لزيادة إمكانية التحكم في السداة فقد تم وضع نير لكل خيط سداة مستقلاً بحيث يمكن التحكم في الخيوط بإستقلالية ولكن لصعوبة هذا العمل على النساج قد يحتاج إلى شخص آخر يقوم بهذه المهمة معه، و بذلك يعمل إثنان أحدهم مهمته شد النير المطلوب والآخر يقوم بعمل النسيج. وقد تطورت هذه الفكرة حتى أصبح من الممكن التحكم في كل خيط من خيوط السداة بإستقلال تام، وذلك في نول الجاكارد اليدوي الذي أصبح بعد ذلك قادراً على عمل رسومات فنية بإستخدام النسيج. (http://ar.wikipedia.org).

المبحث الثالث: المعلقات النسيجية وأساليبها

1- التصوير النسيجى

يعتبر السجاد المرسُوم النسيج ذُو اللحُمات غَير الممتدة (التابسترى) من التطبيقات التى أتاحت تأثيرات فنيه وأضحه لمحاكاة الطبيعة حيث تتميز تقنية نسيج التابسترى بسيطرة خيوط اللحمه الملونه على التصميم وذلك يصبح الرسم بالخيوط سهلاً ومعبراً عن أدق التفاصيل.

بدأت حياكة التابسترى يدوياً منذ القرن الحادى عشر وكانت حكراً على الملوك والأمراء والطبقة الراقية نظراً لندرتها وإرتفاع ثمنها وإنتشرت فى أوروبا لانها تناسب الطقس البارد، إضافة إلى إنها عازلات للصوت بين غرف القصور وقد تميزت قطع التابسترى بألوانها الزاهية مثل الأزرق والأحمر والأصفر والأخضر إلا أنه مع مرور الزمن يعتبر نسيجاً للحمات غير الممتدة التي أستخدمت منذ القدم وهذا النوع من المنسوج وجد في مصر منذ العصر الفرعوني وأستمر خلال عصوره التاريخية دون إنقطاع، وقد بلغ الفراعنة شأناً عظيماً في نسج هذا النوع من المنسوجات، ويزخر كل من المتاحف المصرية والإسلامية بالقاهرة بالعديد من القطع التي نسجت بهذا الأسلوب، والتي تدل دلالة واضحة على أن هذا النوع من المنسوجات كان له مكان الصدارة في تلك العصور. (http://ar.wikipedia.org).

2- مميزات نسيج التابستري

أ- أنه ينسج دائماً بطريقة النسيج السادة وأن الزخرفة به تماثل بعضها البعض تماماً في كل من سطحي المنسوج مع إختفاء خيوط السداة بحيث لايظهر منها أي أثر سوى تضليع خفيف على سطحه، مما يعطي اللون الواضح النقي للمساحات الزخرفية.

ب- وجود شقوق بين أجزاء الزخرفة المستقيمة الرأسية الإتجاه عند عدم إستعمال التماسك المتبادل بين اللونين المتجاورين.

ج- وجود ثقوب صغيره عند نقاط تلاقي الألوان وذلك بسبب عدم إمتدادها في عرض المنسوج

د- وجود تأثيرات تسمى (سن المنشار) عند إستخدام إسلوب القباطى فى نسيج المساحات المتجاورة.

هـ- الميل إلى الرسم من الطبيعة أومن الحياة، فتجنبت الحركة الواقعية والخيال في موضوعاتها وكان شعارها الفن يعبر عن الواقع. (http://ar.wikipedia.org).

3- فن السجاد

برع الفنان المسلم فى فنون السجاد وقدم أشكالاً مختلفة منها البيضاوى وذو الشكل الثمانى الأضلاع، فكانت الألوان مختلفه كالأحمر، الأصفر، الأزرق الفاتح والغامق، وكسب السجاد الأيرانى شهرة عامه، والتى بدأت بسيطة ثم أخذت فى التطور حتى إستطاع أن يقدم الرسومات وصور النباتات وأشكال هندسيه على المنسوجات، وفى القرن الأول الهجرى إستطاع أن يقوم بالكتابه العربية على المنسوجات. (فيصل الشناق، 2004م، ص153-156).

4- أنواع السجاد: وله عدة انواع منها:

أ- السجاد اليدوى بدون وبره: وينسج على أنوال بسيطة من القاش بألوان وتصميمات جميلة مختلفة.

ب- الكليم: منه الحلوانى والأسيوطى يتم نسجه من ألوان الطبيعية للصوف متدرجاً من اللون الكريمى إلى اللون البنى الغامق باشكال هندسية أما الأسيوطى منسوج بألوان ذاهيه أو الألوان الطبيعية ورسومات تقليدية.

ج- السجاد اليدوى: يقوم بنسجها نساء البدو علي طابع الألوان الذاهية من الأحمر الذهبى الأرجوانى.

د- السجاد المنسوج ذو وبره: وهو معروف بالسجاد الشرقى (السجاد الإيرانى) يتم نسجه يدوياً على نظام العقده وهى أغلي وارقى أنواع السجاد.

هـ- السجاد المنسوج : هو أن أرضية السجاده والوبره يتم تصميمها فى نفس الوقت، سجاد منسوج فوق أسلاك (بروسول أو ولئتون)، وسجاد منسوج جيهة الى جيهة (سجاد الولثون)، وسجاد السنسمسترد (أحمد فواد النجعاوى، 1984م ، ص120 - 143).

5- السجاد التابسترى

هذه النوعيه تم نسجها كلوحات فنيه تستخدم عاده للتعليق على الحوائط للزينة وكمفروشات للأرضيه وقد لعب الصوف دوراً هاماً فى صناعة السجاد التابسترى اليدوى أستخدم بدون وبره والتصميمات القطنية المكونة له، من رسومات للطيور والحيوانات وغيرها. (احمد فؤاد النجعاوي، 1984، ص11- 17).

6- نسيج القباطى

إن البراعة التى توصل اليها الفنان القبطى فى فن النسيج هى تطور طبيعى لما تركة أجداده الفراعنة ولكنة أضاف إستخدام الألوان الذاهية وإبتكار فن الكتابة على النسيج وكيفية الأصباغ وتركيبها.

إستخدم النساجون الأنوال الأفقية والرأسية والتى أستخدمت منذ العصور القديمة حتى الآن، ومن أهم هذه الأساليب النسيج ذو اللحمات غير الممتدة (القباطى)، وهذه الطريقة تستخدم اللحمات غير الممتدة أي التى لا تمتد بعرض قطعة النسيج، وإستمرت فى مصر الإسلامية إلى نهاية العصر الفاطمي وظل هذا الاسم يطلق على هذه الطريقة الفنية سواءً كان الصانع قبطيا أو مسلماً وإستعمال كلمة قباطى يوضح أن التسمية كانت نسبة إلى مصر وليس إلى طائفة معينة، وذلك مثل النسيج (الدمشقي نسبة إلى دمشق، ونسيج موسلين من الموصل وكان هذا النوع من المنسوجات يستخدم فى صناعة كسوة الكعبة المشرفة فى مكة. (هالة محجوب خضر، 2006م، ص98-99).

أما النسيج ذو اللحمة الزائدة أستخدم فى صناعة وزخرفة المنسوجات، وتنشأ زخارف اللحمة الزائدة من ظهور وإختفاء خيوط اللحمة الممتدة في عرض المنسوج، وتقاطعها مع خيوط السداة ويوجد نوعان من زخارف اللحمة الزائدة منها الحقيقية والتقليدية والفرق بينهما أن زخارف اللحمة الزائدة الحقيقية توجد لحمة أخرى بلون يخالف لون الأرضية، تتخلل اللحمات الأصولية لتكون الزخرفة بينما فى زخارف اللحمة الزائدة التقليدية لا يوجد سوى اللحمة الأصلية، وأسلوب آخر أستخدم فى صناعة وزخرفة نسيج الزردخان وهو أبسط أنواع المنسوجات المركبة من حيث الناحية الصناعية، ويمتاز بظهور ألوان اللحمة على وجه النسيج وإختفاء خيوط السداة، ويستخدم في صناعة لحمتان أو أكثر بألوان متباينة مع إعداد سداتين تختفي إحداهما اختفاءاً تاماً بين لحمات سطحي المنسوج.(آرنست كونك، 1966م، ص12).

7- نسيج القباطى فى العصر القبطى

القباطى هو الأسم الذى أطلقته دكتورة سعاد ماهر على النسيج والمنسوجات المزحرفة ذوات اللحمة غير الممتدة (تابستري) وسماه دكتور محمد عبد العزيز مرزوق (الزخرفة المنسوجة)، ويتألف من مجموعة من الخيوط الطولية يطلق عليها السَداةُ تتقاطع مع مجموعة من الخيوط الأخرى العرضية تقاطعاً منتظماً، وتؤدى عملية التقاطع المذكوره الى إختفاء فريق من خيوط السداة تحت إحدى اللحمات وظهور الفريق الآخر فوقها والعكس فى اللحمه التى تليها وبذلك تختلف خيوط السداة تبعاً لعملية الظهور أو الاختفاء إلى فريقين: الأول الخيوط الفرديه والثانى الخيوط الزوجيه، وكل من خيوط الفريقين يظهر أو يختفى مع بعضه البعض، فإذا ماظهرت الخيوط الفرديه أو إرتفعت أو إنفصلت الخيوط الزوجيه تنتج عن ذلك فراغ يسمح بمرور ثانى لخيوط داخله ولذلك تتم عملية التعاشق أو التقاطع، ويذكر أن المقريزي رؤي أن المقوقس عظيم القبط قد أهدى إلي الرسول (صلي الله عليه وسلم) قباء وعبأتين وثوباً من قباطى مصر، كما كسا الخلفاء الكعبه المشرفه بالقباطي المصريه. (عائشة التهامي، 2003م، ص 126-130).

إجراءات الدراسة

وصف وتحليل نماذج من العينات: يستخدم الدارس المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره يتوافق مع طبيعة الدراسة معتمداً على أداة الملاحظة وصولاً للنتائج المرجؤة:

نموذج رقم (1)

صورة رقم (1) المصدر: من أعمال الدارس (معلقة نسيجية)

1- **إسم العمل الفني:** طبيعة صامتة.

2- **مقاس العمل الفني:** 70×60 سم.

3- **إسم المصمم:** هاله شرف الدين

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2015م.

5- **منطقة الدراسة:** علاقات لونية.

6- **الخامة المستخدمة:** صوف صناعى ملون وخيوط ملونة تم صبغها.

7- **إسلوب النسيج:** نسيج يدوى.

8- التحليل: مشغوله نسيجيه على مربع خشبى لمجموعة من الأزهار، تتنقل الخيوط والألوان فى إنسجام لتكون مع تداخل الألوان الأحمر والبرتقالى والأصفر الفاتح أعطي الأزهار الحيويه باستخدام أسلوب العقد. يلاحظ تاثير الملمس أعلى اللوحة وعلى مجموعة الأزهار عن طريق ملمس أصابعنا وتنقل إنفعالاته عن طريق مرئى سطحى مختلف تدركة العين وتعمل على مزجها بصرياً، كذلك رمزية الخطوط العميقة التى تعطي ظلالاً كثيفة تساعد على إيجاد الإحساس بصدق الطبيعة وإنها ملهمة الفنان مستوحى أفكارنا، أما رمزية مساحة الخطوط ووظيفة الطبيعية فى إنها تعطى الثمار، الأخشاب وغيرها فهى وسيلة الفنان المبدع.

وتدرج اللون البنى الغامق (الظل) فى وسط المنسوجه الإستداره على خلفية الأزرق الداكن أعطى المشغوله ثراءها اللونى والفخامة كما أضاف توزيع الإضاءه تأكيد للوحة، كذلك التدرج اللونى من الأزرق الغامق فى الأطراف والوسط الى الأزرق الفاتح أعلى اللوحة أدي الى عمل مخطط ضوئى منتظم على وجه المشغوله.

أن التنوع الحاصل فى مجموعة الالوان داخل عمل تصميمى واحد يخلق مايثير الإهتمام ولا يبعث الملل ولا السأم، أتاح هذا العمل الفنى متعة التنقل وحرية إختيار الألوان والخيوط.

نموذج رقم (2)

صورة رقم (2) المصدر: من أعمال الدارس (معلقة نسيجية)

1- **إسم العمل الفني:** منظر طبيعى.

2- **مقاس العمسل الفني:** 120 سم×50 سم

3- **إسم المصمم:** هاله شرف الدين

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2016م.

5- **منطقة الدراسة:** منطقة غرب دارفور(نيرتتى).

6- **الخامة المستخدمة:** صوف صناعى ملون، وخيوط قطن تم صبغها ومواد مثبتة.

7- **أسلوب النسيج:** النسيج اليدوى 1×1 سم

8- التحليل: بإستخدام الصوف الصناعي الملون وخيوط القطن المصبوغة تم نسج اللوحة بإحكام وبحس فني عالي، زخم من الألوان الباردة ودرجاتها المختلفة من الأزرق الغامق الى الأزرق السماوي والأخضر في تكامل وإنسجام كامل يتخللها اللون البني الداكن في بعض المواقع مكوناً تلك التلال والجبال البعيدة بلونها الرمادي الفاتح التي تم التعبير عنها بحرفية عالية، تلامس روؤسها سحب متراكمة ممزوجة باللون الأزرق السماوي والرمادي الفاتح، وفي مقدمة اللوحة كمية من الصخور وبخطوط قوية واضحة ظهرت تكويناتها في تناسق وتوافق تام وفي إحكام فني وتجويد جمالي.

فالإختيار اللوني تم بعناية فائقة ودراسة دقيقة تتناسب مع طول وعرض اللوحة مما يؤكد الرؤية الفنية العالية والتي يسعى المصمم من خلالها إيجاد أسلوب خاص نابع من فكر مستقل ونظرة متفردة في الإختيار اللوني، كما سعى الدارس بمهاراته ومتابعة أفكاره الإمساك بخيوط العمل ومدها في الإتجاه المناسب بما يخدم وحدة العمل الفني، فهو عمل فني ذو قيمة جمالية بديعة ينفذ تأثيره الى أعماق النفس ويجعلك تعيش معه لحظات التأمل العميق، من خلال تداخلات لونية قوية أحياناً وخافتة أحياناً أخرى، عمل فني ينقلنا في سياحة وجدانية نتعرف فيها على ملامح تعبيرية رائعة يمتزج بها جمال الطبيعة متمثلة في تلك الجبال والسهول والوديان لمنطقة (نيرتتى)، جبل مرة.

نموذج رقم (3)

صورة رقم (3) المصدر: من أعمال الدارس رندا (معلقة نسيجية)

1- **إسم العمل الفني:** ستار خيمة

2- **مقاس العمل الفني:** 200 سم×100 سم

3- **إسم المصمم:** رندا

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2002م.

5- **منطقة الدراسة:** البدو الرحل.

6- **الخامة المستخدمة:** الصوف ودرجاته البرتقالي، الاحمر، الابيض، الاسود، الاخضر.

7- **اسلوب النسيج:** نسيج يدوى سادة.

8- التحليل: فكرة مبتكرة لعمل ستار لخيمة متنقلة للعرب الرحل، مزخرفة بأشرطة وخيوط ملونة بأشكال هندسية تطفي طابعاً بدوياً معاصراً، وبإستخدام الالوان المتضادة الأسود والأبيض لإظهار الإضاءة والظل، كذلك إستخدام مشتقات الألوان الأحمر والبرتقالي ثم الأخضر في توازن وهارموني لوني أضاف بهجة واكسب المنسوجة طابعاً بدوياً أصيلاً.

الغاية من العمل الفني المحافظة على ثقافة وحضارة البدو التي ظهرت في شكل مميز لإستخدام النسيج اليدوي بتقنية النسيج السادة ولمعالجة الأشكال الهندسية وزخرفتها، للبيئة الطبيعية دوراً هاماً وملهماً في تشكيل حياة الإنسان. اذا كانت اقاليم صحراوية جافة او شبه جافة توثر بدورها في حياة الفنان وكيفية تعبيره الفني وإنعكاسها على أعماله الفنية، فالبدوي يعتمد في حياته اليومية على الحيوان مأكله ومشربه ومسكنه لذلك يجب إستخدام الخامات المناسبة من إنتاج الحيوان مثل الصوف أو الشعر أو الوبر وغيره، وتتم معالجتها بصبغها لتغيير لونها لتعطي قيماً أفضل من إستخدام الصوف الصناعي. وللبدو ألوانهم الخاصة التي تظهر بعده عن المدينة وحياتها الصاخبة وكان الأجمل أن تختار النساجة الأصواف الطبيعية من بيئة الحيوان لتنقلنا بمعطيات ورمزية الألوان التي تعالج طبيعة البدو وترحالهم الدائم، كما تعبر اللوحة عن حياة وحالة العرب وتنقلهم في مشقة وعناء من مكان مخضر الى آخر قاحل ومن سهل الى تل وجبل. نجح الفنان في إيصال هذه الفكرة من خلال التنوع العام لعناصر العمل الفني، بإستخدام الصوف الصناعي الملون لمساحة عرضية كبيرة وبإسلوب العقد نفذ العمل الفني بحس فني عالي لا يختصر على القيم الجمالية فقط بل تعداها لإظهار قيماً نفعية اخرى غاية في الأهمية متمثلة في شكل ستارة حايطية لخيمة متنقلة، تطفي عليها النساجة طابعاً فنياً جديداً لحياة البدو. في تناغم لوني دقيق بإعداد الخيطين الاسود والاحمر معاً لتحديد شكل العمل الفني، كذلك الإختيار اللوني لأطراف المنسوجة أظهر نقشاً غاية في الدقة والروعة بتكرار نفس النقشة نفذت باللونين الأحمر والبرتقالي، أما اللون الأخضر أضاف قيمة جمالية وفنية للعمل النسجي جعل عينا المشاهد تتنقل في أرجاء اللوحة التشكيلي للمعلقة النسيجية على أشكال هندسية متناسقة ومتجاورة وبسيطة وسهلة التنفيذ تمثل في رمزيتها نواحي مختلفة لحياة البدو والترحال.

نموذج رقم (4)

صورة رقم (4) المصدر: من أعمال فاطمة ابراهيم نصر (معلقة نسيجية)

1- **إسم العمل الفني:** رقصة البقارة

2- **مقاس العمل الفني:** 55 سم×56 سم

3- **إسم المصمم:** فاطمة ابراهيم نصر

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2013م.

5- **منطقة الدراسة:** غرب السودان.

6- **الخامة المستخدمة:** الجوت والصوف والالوان (الازرق، البني، الخضر، البرتقالي، الاصفر، الابيض، الرمادي).

7- **اسلوب النسيج:** نسيج يدوى سادة.

8- التحليل: معلقة نسيجية ذات واجهتين مأخوذة لصورة من الإنترنت نفذت بالرسم الحر التجريدى وبإسلوب فن النسيج السادة، إستخدمت النساجة درجات الأزرق والبني والأخضر والبرتقالي والأصفر والأبيض والأسود ودرجتان من الرمادي، إحتوت اللوحة على واجهة المعلقة وهي عبارة عن رجال البقارة يرقصون رقصتهم الشهيرة وخلفية المعلقة عبارة عن إندماج ألوان الغبار مع ألوان السماء، وكأنك تحس بان هنالك حركة حول الرجال وهم يرقصون ويتطاير الغبار، حيث وزعت الألوان، الأزرق للبعد اللوني والبني ودرجاته للتعبير عن سحر الطبيعة وما بها من أشجار وغابات كثيفة تمثل اللون الاخضر، واللون البنفسجي والأسود ظلال لهذه الالوان الكثيفة، أما خلفية المشهد إندماج ألوان الغبار المتصاعدة دلالة على جمال الطبيعة، تم إستخدام درجات اللون الرمادي و وزعت لتمتزج بألوان الغبار أسفل وأعلى اللوحة مختلطة بألوان السماء متلاشية مع الأفق، تعبر اللوحة عن قساوة الحياة في غرب السودان، ولكن تلوح تباشير الفرح والإيقاع والزغرودة متمثلة في فن وتراث البقارة، وبإسلوب النسيج السادة نسجت الفنانة أروع مشهد وهو عبارة عن رقصة لرجال البقارة الاقوياء، وظهر هذا في إثارة الغبار بضربات الأرجل القوية، فالقيم الجمالة والفنية والوظيفية لرقصة البقارة، قد نسج أحد فرسان البقارة بالألوان المحايدة التى تشبه المنطقة حوله في إنسجام لوني تام وتزداد هذه القيم برؤية المعلقة المنسوجة يدوية من الواجهتين وتوظيفها كحاجز يفصل بين قاعتين ليضفي على المكان تعدد البيئات السودانية المختلفة، معالجة المساحات اللونية وتجريد الرسم لإظهار حركات رقصهم بالالوان المحايدة.

نموذج رقم (5)

صورة رقم (5) المصدر: من أعمال فادية حسين بلال (معلقة نسيجية)

1- **إسم العمل الفني:** الباسنكوب

2- **مقاس العمل الفني:** 29 x 38سم

3- **إسم المصمم:** فادية حسين بلال

4- **تاريخ إنتاج العمل:** 2018م.

5- **منطقة الدراسة:** شرق السودان.

6- **الخامة المستخدمة:** عبارة عن الوان مصبوغة وهي (الأزرق، الأخضر، الأسود، الأبيض، والبنى الفاتح).

7- **اسلوب النسيج:** نسيج يدوى.

8- التحليل: منسوجة يدوية مأخوذة من صورة فوتوغرافية إستخدمت النساجة خمسة ألوان وهى الأزرق لزي المراة وآلة الربابة، أما خلفية المشهد تجسد اللون الأبيض لنقل الإضاءة علي المشهد، ويضفي علي اللوحة حيوية وجمال، أما الأسود فهو اللون الأساسي لتمكنه من إبراز هوية الزي النسائي للمرأة الذي يتكون من الفوطة والساري والفستان الذي يشبه زي النساء الهندي ومنها فتقة وفتقتين مضاف اليه زخارف الرأس ونوع المشاط والإكسسوارات الجسدية.

المعلقة النسيجية جدارية تصلح للديكور الداخلي في المنازل ودور العرض، وتجسيد وإستلهام القيم الموضوعية والوظيفية والجمالية لآلة الباسنكوب الشعبية والمحافظة عليها، وأيضاً قيم الزي النسائي والإكسسوارات التي تحلي أو تجمل الجسد، نجح الفنان في إيصال هذه الرسالة من خلال التوزيع العام لعناصر العمل الفني من تماسك التكوين للشكل بطريقة غاية في الجمال والدقة، وبهرمونية لونية معبرة وبقيمة فنية عالية عظيمة بإيماة المرأة ودلالة وهيبة الوقوف وطريقة مسك الباسيكوب الذي يمثل مركز اللوحة وزاوية التصوير كذلك الخامة والتقنية النسيجية أضافت قيمة إبداعية وأعطت هذه العناصر حركة وحيوية فاعلة.

أستخدم النساج نوع النول البسيط لإنجاز هذا النموذج، وأنواع خيوط الصوف.

يمثل النموذج قيماً فنية عظيمة بإيماءة المرأة ودلالات هيئة الوقوف وطريقة مسك الباسنكوب الذى يمثل مركز اللوحة وزاوية التصوير وهي عناصر هامة أعطت النموذج حركة وحيوية تأثيرية فاعلة.

نتائج الدراسة: وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الأتي:

1- أن النسيج اليدوي يعتبر مصدراً من مصادر الفنون التشكيلية الراقية التي تحمل قيماً جمالية ووظيفية خاصة أذا إرتبطت بالموروث الحضاري لإنسان السودان الذي يحقق من خلاله أصالة الهوية.

2- يعتبر فن النسيج اليدوي من الفنون التي تعزز حاجة الإنسان الجمالية والوظيفية.

3- المعلقة النسيجية اليدوية تسهم في ترقية الذوق الحسي والجمالي ويمكن ان تكون عملاً فنياً.

عرض ومناقشة النتائج

تحققت الفرضية من خلال وصف وتحليل عينات الدراسة والنتائج التى توصلت إليها، إلى أن فن تشكيل النسيج اليدوي يشتمل على قيم جمالية ووظيفية تجعله مصدراً ملهماً من مصادر الفنون التشكيلية.

ثانياً: التوصيات: أسفرت الدراسة على النتائج التي تم ذكرها ويوصي الدارس بما يلي:

1- التعرف على المعايير الفنية الحديثة لتسهم في العملية الإبداعية والحكم والنقد على الأعمال النسجية.

2- تفعيل دور المعارض الدائمة وتخصيص أماكن لها من قبل الدولة تعطي المتلقي جرعة توعوية متجددة.

3- إقامة الورش الفنية والتعريفية بأعمال فن تشكيل النسيج اليدوي.

4- تفعيل دور الإعلام التثقيفي على أيدي متخصصين.

ثالثاً: المقترحات: يقترح الدارس ما يلي:

1- يمكن أن تطور الصناعات القومية (صناعة النسيج اليدوي) وإستغلال الموارد الطبيعية في إحداث فنون إبداعية راقية لها جماليتها الخاصة.

2- إقامة وحدة متخصصة بتدريس النسيج وفن تشكيله اليدوي وتطويره عبر الأجيال لحفظ الموروث الثقافي وتطوره ومواكبته لتحقيق الأصالة والهوية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1- محمد سعد حسن وآخرون، **مقدمة في علم الجمال**، دار اجنادين للنشر والتزيع، الطبعة الثانية، القاهرة ، 2007م.

2- برنارد مايرز، **الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها**، ترجمة الدكتور سعد المنصورى ومسعد القاضى، مراجعة وتقديم، سعيد محمد خطاب، دار الزهراء، الرياض، 1966م.

3- صلاح الدين الشريف، **سجاد الشرق**، وزارة الثقافة، الطبعة الأول، 1996م.

4- محمد أحمد سلطان، **الألياف النسيجية**، دار المعارف للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1977م.

5- انصاف نصر وكوثر الزعبى، **دراسات فى النسيج**، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 1999م.

6- عائشة عبد العزيز التهامي، **النسيج في العالم الإسلامي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2003م.

7- آرنست كونك، **الفن الإسلامي**، دار النشر بيروت، 1966م.

8- هالة محجوب خضر، **علم الجمال وقضاياة**، الناشر دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2006م.

9- احمد فؤاد النجعاوى، **طباعة الالياف الصناعية وخلطاتها**، الناشر معارف الاسكندرية، 1984م.

10- عاصم ظاظا، فيصل الشناق، شعبان عبد الفتاح، **المنسوجات**، القاهرة، دار البارونى العلمية، 2004م.

11- عالية عابدين وزينب الدباغ، **دراسات فى النسيج واسس تنفيذ الملابس**، الناشر، دار الفكر العربى، 2003م.

12- محمد احمد سلطان، **الألياف النسيجية**، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1977م.

13- البسيوني، محمود، **العملية الابتكارية**، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، 1964م.

14- خلود بدر غيث، معتصم الكرابيلية، **مبادئ التصيم الفني**، ط2، القاهرة كالدار المصرية للكتاب، 2007م.

ثانياً: الدراسات والبحوث الجامعية:

1- ماجستير، إسلام كامل على عبد الرحمن، بعنوان: **استخدام تقنية الشاشة الحريرية فى بناء اللوحة التشكيلية القماشية للمنسوجات**، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، جامعة السودان، 2013م.

ثانياً: المواقع الإلكترونية

1- http://ar.wikipedia.org

2- http://mawdoo3.com